# Every Blessing is a Test

## لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ

### الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ، ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[i]. وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى :﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ**﴾[ii]. أَيْ: لِيَخْتَبِرَكُمْ فِيمَا مَنَحَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَنْظُرَ كَيفَ شُكْرُكُمْ لِعَطَائِهِ، وَاسْتِثْمَارُكُمْ لِنَعْمَائِهِ

وقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[iii]. **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَجَلِّ مَا امْتَنَّ بِهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَنْ وَهَبَهُمْ عُقُولًا تُفَكِّرُ وَتُبْدِعُ، وَأَلْبَابًا تَبْتَكِرُ وَتَخْتَرِعُ، لِيُسَخِّرُوهَا فِيمَا يَنْفَعُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[iv].

فَمَا مِن اخْتِرَاعٍ أَضَاءَ الدُّنْيَا، وَلَا اكْتِشَافٍ أَفَادَ الْبَشَرِيَّةَ، إِلَّا وَكَانَ وَرَاءَهُ ذِهْنٌ وَقَّادٌ، وَفِكْرٌ مُتَأَلِّقٌ، وَمِنْ هَذَا الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ النَّيِّرِ، وَفِكْرِهِ الثَّاقِبِ، انْبَثَقَ الذَّكَاءُ الِاصْطِنَاعِيُّ؛ فَهُوَ ثَمَرَةٌ مِنْ ثِمَارِ الْفِكْرِ الْإِنْسَانِيِّ، وَتَجْسِيدٌ لِطَاقَاتِ الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ، الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِينَا، لِنَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى اسْتِثْمَارِ مَا سُخِّرَ لَنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مِنَحٍ رَبَّانِيَّةٍ، وَعَطَايَا إِلَهِيَّةٍ، وَتَوْظِيفِهَا فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[v].

و قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾[vi]، وَكُونُوا عَلَى دِرَايَةٍ بِمَنَافِعِهِ لِتُحَصِّلُوهَا، وَعَلَى مَعْرِفَةٍ بِمَضَارِّهِ لِتَجْتَنِبُوهَا،

فَنَبِيُّنَا ﷺ يَقُولُ: «**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ**»[vii].

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾[viii]،

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[ix].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

### الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ.

**أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** قال النبى ﷺ: «**مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**»(x).

نَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُعَلِّمَنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَيَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا، وَيَزِيدَنَا عِلْمًا نَافِعًا، نَعْمَلُ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُرْضِيهِ عَنَّا.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِعُلُومٍ وَمَعَارِفَ وَتِقْنِيَّاتٍ، فَاجْعَلْهَا يَا رَبَّنَا قُوَّةً عَلَى الْخَيْرِ، وَسَبِيلًا لِلْعُمْرَانِ، وَسَبَبًا لِرِفْعَةِ الْإِنْسَانِ، وَوَفِّقْنَا لِتَسْخِيرِهَا فِيمَا يَنْفَعُ دِينَنَا وَدُنْيَانَا وَاجْعَلْهَا يَا رَبَّنَا بَابَ خَيْرٍ وَرَحْمَةٍ، لَا بَابَ ضَرَرٍ وَفِتْنَةٍ، وَأَلْهِمْ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتِنَا تَعَلُّمَهَا بِمَا يَنْفَعُهُمْ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ،

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ،

وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا وَدُودُ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا فَعَّالًا لِمَا يُرِيدُ، نَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَمُلْكِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَبِنُورِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ، أَنْ تُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا مَسْأَلَتَهُ، وَتَقْضِيَ حَاجَتَهُ، وَتَشْرَحَ صَدْرَهُ، وَتُيَسِّرَ أَمْرَهُ.

اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ.

---

(i) العلق: 5.

(ii) الأنعام: 165.

(iii) البقرة: 282.

(iv) النحل: 78.

(v) الجاثية: 13.

(vi) طه: 114.

(vii) مسلم: 2664.

(viii) إبراهيم: 7.

(ix) النساء: 59.

(x) أبو داود: 1672.